جون جاي ودوره في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٧٤-١٧٩٤

م. د. تحسين شناوة شمخي
جامعة ذي قار - كلية الاثار

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٩/٣٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١٠/٢٠

الملخص

ركز البحث على الدور السياسي لجون جاي أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة ١٧٧٤-١٧٩٤, إذ تطرق إلى حياته ونشأته ومن ثم إلى دوره في المؤتمرات القارية, وجهوده التي بذلها في سبيل تحقيق الاستقلال والتصديق على الدستور سعياً لبناء دولة أمريكية تامة السيادة, كذلك تمت الإشارة إلى جهود جاي في مجال تنظيم العلاقات الخارجية ولاسيما في مسألة الاعتراف بالولايات المتحدة كدولة مستقلة من قبل بريطانيا وإقامة العلاقات مع الدول الأخرى, إذا بذل جاي جهد كبير استطاع من خلاله تحقيق الكثير من أهدافه وبما صب في صالح قيام الولايات المتحدة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: جون جاي-المستعمرات الأمريكية-بريطانيا-المؤتمرات القارية.

John Jay and His Role in USA Politics 1774-1794

Dr. Tahseen Shanawa Shamkhi Jaber Al-Abadi
University of Thi-Qar - College of Archaeology

Abstract

This Research Focuses on the Political Role of John Jay, one of the Founding Fathers of the United States, During the Period 1774-1794 it Examines his Life and Upbringing, his Role in the Continental Congresses, and his Efforts to Achieve Independence and Secure the Constitution in Pursuit of a Fully Sovereign American State. The Research Also Highlights Jay s Efforts in Organizing Foreign Relations, Particularly in Securing British Recognition of the United States as an Independent Nation and Establishing Relations With Other Countries. Jay Exerted Considerable Effort, Achieving Many of his Goals, Which Ultimately Contributed to the Establishment of the United States.

المقدمة

شكلت بداية نشوء الولايات المتحدة الأمريكية حدث مهم في تاريخ العالم الحديث والمعاصر كونها كانت نقطة البداية لتغيير في مجرى الأحداث الدولية وعلى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية بل وحتى الاجتماعية, وقد حمل لواء النشأة مجموعة من السياسيين الأمريكيين كانوا هم الإباء المؤسسين لتلك الدولة الفتية, برز منهم جون جاي والذي عد صاحب المشروع الريادي في بناء الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن كانت مستعمرات متفككة خاضعة لبريطانيا, وعلى ذلك الأساس جاء هذا البحث مسلط الضوء على شخصية جون جاي بأبعادها السياسية الداخلية والخارجية, إذ طرحت وفق ذلك مجموعة تساؤلات أهمها من هو جون جاي؟ما دوره في المؤتمرات القارية؟ كيف ساهم في تحقيق استقلال الولايات المتحدة وكتابة الدستور؟هل كان له دور في تنظيم العلاقات الدولية؟, كل هذه الأسئلة تمت الإجابة عليها من خلال ثمانية مطالب تطرقت إلى مسار جاي السياسي خلال المدة ١٧٧٤-١٧٩٤, إذ شكلت بداية البحث ترقباً لدور جاي في سير أحداث المؤتمر القاري واختتمت نهايته باعتزال جاي السياسة بشكل مؤقت بعد الانتقادات التي تعرض لها اثر توقيع معاهدة جاي في ١٤ تشرين الثاني ١٧٩٤, اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر يأت في مقدمتها الوثائق الأمريكية التي دونت من قبل الكونغرس القاري, أضف إلى المؤلفات الشخصية لجون جاي وبعض المصادر التي عاصرت تلك المدة, وأخيرًا لابد من التنويه إلى أن الباحث استخدم اصطلاح الولايات المتحدة الأمريكية في العنوان الرئيسي على الرغم من أن الانتقال الرسمي من المستعمرات إلى الولايات كان في ٤ تموز ١٧٧٦ لكن تداخل المدتين في الموضوع دفع إلى ذلك.

أولا: حياته ونشأته وبواكير نشاطه السياسي

ولد جون بيتر جاي(John Peter Jay) بمدينة نيويورك (New York) في ١٢ كانون الأول ١٧٤٥, والده بيتر اوغست جاي(Peter August Jay) من أصول فرنسية وهو من التجار الأثرياء, ووالدته ماري فانكورتلاند(Mary Van Cortlandt) من أصول هولندية, بدأ جاي حياته الدراسية مبكراً, اذ تعلم على يد أمه قبل بلوغ عامه السابع أساسيات اللغة الانجليزية وقواعد اللغة اللاتينية, وكان سريع الاستيعاب حتى أن والده بين بان جاي ذو قدرة جيدة على التعلم وممتلك العديد من المهارات المؤهلة لذهابه إلى المدرسة, وفعلاً التحق جاي بمدرسة خاصة في مدينة نيوروشيل (New Rochelle)تلقى من خلالها أساسيات التعليم التقليدي, وكان في الوقت نفسه يتعلم في البيت إذ انتدب له والده مدرس خاص[١], وبعد أن أكمل جاي دراسته الثانوية التحق بكلية كينجز (Kinger)(كولومبيا حالياً) في تموز ١٧٦٠ [٢], اذ درس هناك القانون وتخرج في أيار ١٧٦٤بأعلى مرتبة شرف, فعمل كاتب في مكتب محاماة عائد إلى السيد بنيامين كيسام(Benjamin Kissam)[٣] مما وسع مداركه

القانونية بعد أن تعلم الكثير من ذلك الرجل, إذ بدأ منذ عام ١٧٦٨ بالترافع بما اسند اليه من القضايا, واظهر كفاءة مهنية كبيرة واكتسب مكانة مرموقة بين المحامين في نيويورك[٤].

بدأت توجهات جاي السياسية عام ١٧٧٢ من خلال المشاركة بالملتقى السياسي الذي نضمه مجموعة من المحامين في نيويورك, وكان عبارة عن نادياً أطلقوا عليه الموووث (Mouth) للتداول في القضايا المهمة المتعلقة بالجوانب السياسية والقضائية[٥], وقد حصل جاي من خلال المواظبة المستمرة على حضور اجتماعات النادي على دعوة للمشاركة في أول اجتماع سياسي للعديد من سياسي نيويورك خلال حالة التوتر التي أعقبت إقرار قانون ميناء بوسطن (Boston Port Act)[٦], إذ عقد الاجتماع الأول في ١٦ أيار ١٧٧٤, ونتج عنه تشكيل لجنة في ١٩ أيار من خمسين عضواً لمراسلة المستعمرات الأخرى عرفت باللجنة العامة كان جاي عضواً فيها[٧], وفي ٢٣ أيار شكلت لجنة فرعية من اللجنة العامة بزعامة جاي سميت لجنة المراسلات (Correspondence Committee) هدفها تنسيق عمليات المقاطعة للبضائع البريطانية بالتنسيق مع اللجنة المشابهة لها في بوسطن حتى يتم إلغاء قانون إغلاق ميناء بوسطن, ودعا جاي من خلال اللجنة إلى عقد مؤتمر من قبل المستعمرات الثلاثة عشر وكتب طلب بخط يده وقد ساوره في ذلك العديد من سياسي المستعمرات وكانت النتيجة الموافقة على عقد المؤتمر[٨].

يبدو أن ثقافة جاي وتعلمه بالشكل الأمثل نتيجة اهتمام والديه كان له الدور الأساس في بزوغ شخصيته السياسية وصقل مواهبه الأمر الذي جعل سياسي نيويورك يعتمدون عليه في تلك المدة.

ثانياً: مشاركة جاي في المؤتمر القاري الأول ٥ أيلول ١٧٧٤

غادر جاي في ٢٩ أب ١٧٧٤ إلى فيلادلفيا (Philadelphia) للمشاركة بالمؤتمر القاري الأول الذي عقد من قبل المستعمرات الأمريكية في ٥ أيلول, ومثل عضوية مستعمرة نيويورك وكان في عامه التاسع والعشرين[٩], سار جاي بالمؤتمر على سياسة (الواجب والحكمة) فمن جانب أيد فكرة التفاوض مع بريطانيا ورفض الحرب, ومن جانب أخر التزم بعدم التنازل عن حقوق المستعمرات, وعلى اثر ذلك اختار المؤتمرون جاي رئيساً للجنة المكلفة بصياغة الخطابات إلى بريطانيا, فأعد خطابه الأول في ٥ أيلول والذي أشار فيه لعدد من القضايا بين خلالها بان شعب المستعمرات شعب حر مثل رعايا بريطانيا الساكنين على أرضها, وليس لأي قوة على وجه الأرض الحق في اخذ ممتلكات المستعمرات دون موافقتها, وان ما صدر من تصريحات من قبل المسؤولين البريطانيين مبينة بان المستعمرات مثيرة للفتنة هو كلام ليس دقيق وغير مستند على حقائق وهو افتراءات وان شعب المستعمرات منسجم مع بلده الأم كما كان من قبل[١٠].

دعا جاي في الوقت ذاته الشعب البريطاني إلى مساندة المستعمرات وأكد على أن الهجرة لا تمحو الروابط بين الشعبين, وأشار إلى الأخطاء التي حدثت من قبل الطرفين معبراً عن أسفه لوقوعها,

وأوضح عدم وقوفها حائل في التقارب السياسي والمعنوي بين الطرفين, وبين بان حرص الشعب البريطاني على حرياته دفعه إلى الامتناع عن المساس بحريات شعب المستعمرات, وان الحكم الدستوري ملب لرغبات الشعوب, وقد اظهر الخطاب وطنية جاي وقدراته ولباقته وحكمته[١١], فنالت كلماته موافقة المؤتمرين ووصفها توماس جيفرسون (Thomas Jefferson) [١٢] في ٣٠ أيلول "بأنها نتاج أفضل قلم في أمريكا", واختير جاي في ٧ تشرين الأول رئيساً للجنة التي شكلت لغرض المطالبة بحقوق المستعمرات, إذ بين من خلال اللجنة ضرورة الرجوع الى الحدود الطبيعية والدستور البريطاني للتأكيد على حقوق المستعمرات, وضرورة تكرار عقد المؤتمرات القارية للمطالبة بتلك الحقوق[١٣].

يبدو أن جاي بمخاطبة الشعب البريطاني وإثارة مبدأ الحريات وشرعيتها بالدستور والتأكيد على ترابط شعب المستعمرات كجزء من الشعب البريطاني, حاول الضغط على الحكومة البريطانية من قبل شعبها وإظهار مخالفتها الواضحة للدستور فاضطهاد الجزء بداية لاضطهاد الكل, إي أن هدف جاي خلق هوة بين الحكومة البريطانية وشعبها.

ثالثاً: مساهمات جاي في المؤتمر القاري الثاني ١٠ أيار ١٧٧٥

سبق عقد المؤتمر تشكيل لجنتان سميت الأولى لجنة التفتيش وشكلت في ٢٢ تشرين الثاني ١٧٧٤, والثانية شكلت في ٢٨ نيسان ١٧٧٥ أطلق عليها لجنة المراقبة وكان جاي عضواً بكلأ اللجنتين[١٤], إذ اختصت الأولى بتفتيش السفن لمنع التهريب, فيما اهتمت اللجنة الثانية بمراقبة عمليات الضرائب وعمليات التصدير[١٥], ودعا جاي في اليوم التالي لتشكيل لجنة المراقبة إلى السير على سياسة عدم الاستيراد بشكل قاطع, وقد عورض ذلك الأجراء من قبل الكثير من التجار المشتركين في اللجنة, كونه هدد مصالحهم المعتمدة على التجارة, ونتيجة لذلك ازدادت الخلافات داخل اللجنة فاستبدلت بلجنة قوامها مائة عضواً في ٢ أيار وكان جاي من ضمنهم والذي اعد النظام الأساسي لعملها, وكانت سلطات اللجنة قائمة على رعاية كل الموضوعات المتعلقة بالصالح العام[١٦], وقد وجه جاي في ٥ أيار من خلال اللجنة نداء إلى الحكومة البريطانية جاء فيه "**أننا نقف متكاتفين في سبيل الحرية في الوقت الذي نؤكد فيه على السلام فأننا لا نعرف الكلل في الاستجابة للنداء الأخير**"[١٧].

عقد المؤتمر القاري الثاني في ١٠ أيار ١٧٧٥ بمدينة فيلادلفيا وكان جاي عضواً في المؤتمر[١٨], فضلاً عن عضويته في اللجنة التي كتبت عريضة للملك جورج ويليام فريدريك (جورج الثالث) (George William Frederick)[١٩], طالبته بأنصاف شعب المستعمرات وإحلال السلام إذ كتب جاي الخطاب بنفسه, كذلك كتب خطابات متعددة إلى شعوب كندا وايرلندا وجاميكا صور من خلالها

الألأم التي تحملتها المستعمرات[٢٠], وبعد أن تجاهل الملك عريضة المؤتمر رد جاي بخطاب ألقاه في ١٧ أيار موجه إلى شعب المستعمرات, أشار فيه إلى ضرورة الاستجابة لدعوة حمل السلاح اذا بدأت الدعوة لها, وأعلمهم بأنه لم يتم ادخار جهد في سبيل تجنب الحرب لكن فشلت كل المحاولات فأتضح أن حمل السلاح ضرورة ماسة, وأن رفض مطالب المستعمرات المتكررة لا رد عليه ألا بالمقاومة, وأعلن جاي بأن المستعمرات ليس لها ابسط الاحتمالات بأن بريطانيا تحيد عن إجراءاتها وتتعامل مع مستعمراتها بعدالة, وأن الالتماسات وسيلة غير ناجحة, بل أن الاجتماع والقوة هي الوسيلة الأساسية للحصول على الحقوق, وبين بان المظالم الأمريكية كبيرة وأن كل أهوال الحروب عاجزة عن جبر المستعمرات على الخضوع للضرائب البريطانية[٢١], كذلك ذكر جاي بان اتهام الكونغرس بالسعي إلى فصل المستعمرات عن بريطانيا هو اتهام لا صحة له ولا وجود لأي دليل عليه وان المستعمرات دافعت عن حقوقها وهي بعيدة عن العصيان[٢٢], وأن مؤتمر فيلادلفيا الثاني كانت الغاية من عقده الوقوف بوجه قوانين البرلمان البريطاني غير المنصفة للمستعمرات [٢٣].

يتضح أن خطابات جاي لكندا وايرلندا وجاميكا كانت دعوة خطرة على بريطانيا مفادها توحيد جميع الشعوب الخاضعة لبريطانيا والمطالبة بحقوقها, وهذا يؤكد على أن جاي كان مدرك بان الحرب واقعة لا محالة ولابد من الضغط على بريطانيا بأكثر من جانب ولاسيما من قبل الشعوب سالفة الذكر.

القى جاي في ٢٦ أيار خطاب أخر أوضح من خلاله بأنه كان من أنصار المعتدلين المؤيدين للمصالحة مع بريطانيا[٢٤], ولكن بعد رفض الملك البريطاني للعريضة التي بعثها أعضاء المؤتمر وأرادوا منها رأب الصدع الذي حدث أشار إلى عدم وجود اي خير في رجاء الملك وانه متفق مع المنادين بالانفصال, وطالب بعقد مؤتمر خاص لوضع دستور للبلاد من اجل ضمان حقوق الجميع وتحقيق سعادتهم وحدد التصويت بالمؤتمر وفق الأغلبية, مبين ضرورة توسيع صلاحيات الهيئة(لجنة المئة) في سبيل النظر بالاستقلال[٢٥].

رابعاً: دور جاي في تحقيق الاستقلال

خلال المدة التي أعقبت مؤتمر فيلادلفيا الثاني اظهر جاي نشاط سياسي كبير دعم خلاله المستعمرات بشكل واسع[٢٦], إذ تحدث في ١٧ تشرين الأول ١٧٧٥ إلى الشعب الأمريكي مبين بان اتحاد المستعمرات صامد بوجه بريطانيا وهو مسنود بموارد داخلية وخارجية متنوعة, وان انتصار الاتحاد على بريطانيا أمر لا شك فيه, وأن المؤتمرين في فيلادلفيا عاجزين عن شكر شعبهم لما أبداه من تأييد للاتحاد, ودعا جاي الجميع لعدم الاستسلام لبريطانيا فأن حدث ذلك فأن الفاعل خائن لبلده, وأن من سار على هذا النهج فهو غير جدير بالانتماء إلى المستعمرات, فان أي استسلام وخضوع لما

صدر عن الحكومة البريطانية من اجراءات جائرة جريمة عظمى عقوبتها الإعدام, فلابد من حمل السلاح للدفاع عن المستعمرات وعدم التوقف الا بوقف بريطانيا لأعمالها العدائية[٢٧].

قبل إعلان الاستقلال تناوب جاي بين الخدمة في نيويورك وتمثيل مصالح المستعمرة في الكونغرس القاري[٢٨], فقد شارك مندوباً في المؤتمر القاري الذي عقد بنيويورك في ١٤ أيار ١٧٧٦ وعلى اثر المؤتمر تم اختياره عضوا في المجلس المحلي لمدينة نيويورك بعد أن أدى اليمين في ٢٥ أيار, في الوقت ذاته عين جاي عضواً في لجنتان خاصتان بتنظيم أمور شكل الحكم الجديد للمستعمرات وصياغة القانون الخاص بذلك, إذ أكد في ٢٨ أيار على منهاج عمل قائم على استقلالية المستعمرات عن تاج بريطانيا العظمى, وبين أن المضايقات الناجمة عن أسلوب حكم بريطانيا للمستعمرات كبيرة ولابد من السير على نظام أفضل للإدارة[٢٩].

أعلن الكونغرس الأمريكي استقلال المستعمرات في ٤ تموز ١٧٧٦ فانعقد المجلس المحلي لمستعمرة نيويورك بمدينة وايت بلينز (White Plains) في ٩ تموز اذ عرضت وثيقة الاستقلال التي تلقاها المجلس من فيلادلفيا, فأوضح جاي بان أسباب الاستقلال التي أشارت لها الوثيقة مقنعة وان الموافقة عليها أمر واجب وعلى كافة المستعمرات السير وفق هذا الهدف على الرغم من التهديدات البريطانية التي طالت حياة الناس وممتلكاتهم[٣٠], وقد عين جاي على رأس لجنة أمنية بنيويورك سميت لجنة السلامة (Safety Committee) شكلت في ٢١ أيلول ١٧٧٦ للتحقيق في (المؤامرات) وكشفها وإحباطها[٣١], وكانت مهام اللجنة قمع التمردات ونفي المتمردين والتحقيق في جرائم الخيانة[٣٢], ففوضت بممارسة نظام امني صارم في جميع أنحاء الولاية, وقد بذلت اللجنة جهوداً كبيرة استطاعت من خلالها الحفاظ على نيويورك وفية لقضية الاستقلال[٣٣], وعندما بدأت الانتكاسات بجيش القائد الأمريكي جورج واشنطن(George Washington)[٣٤] تتوالى منذ بداية كانون الأول ١٧٧٦ إذ فشل في الهجوم على كندا وتخلى عن مقاطعة ويستشستر (Westchester) للبريطانيين, خطب جاي في ١٢ كانون الأول ١٧٧٦ محفزاً الأمريكيين على القتال مؤكد بان النجاح إذا حالفهم في هذه الحرب فان كل بركات الحرية هي مكافآت لهم ومن مات فهو سعيد في الجنة بالقرب من الله, وقد أمر الكونغرس بطباعة خطاب جاي ونشره[٣٥].

يتضح أن تحركات جاي السياسية وعلى جوانب متعددة كانت نقطة نجاح بارزة في بناء الولايات المتحدة لأمريكية فمن تأييد الاستقلال إلى ضبط الأمن الداخلي ثم إلى شحذ همم شعب المستعمرات من خلال الربط بالغيبيات, مما دل على عمق الفكر السياسي لجاي وقدرته على معالجة الأزمات, مع ضرورة الملاحظة بأن ما أطلقه جاي من كلمات نابية على الرافضين للوحدة انسجمت مع فكره

السياسي وما اعتقد بصوابه فهي في نظر معارضين الانفصال عمليات إبادة جماعية مارسها مؤيدين الوحدة.

حاولت بريطانيا استغلال الانتكاسات التي حلت بجيش واشنطن فأعلنت في ٢٣ كانون الأول العفو والحماية لمن عاد إلى ولائه السابق لها, رد جاي في ٢٥ كانون الأول بخطاب أوضح فيه بان الحكومة البريطانية قالت بأنها حامية السلام ومن خضع لها في أمان وأنها استعدت لمراجعة قوانينها السابقة التي أضرت المستعمرات مقابل الطاعة والخضوع المذل وما الهدف من ذلك الا استمالت الشعب الأمريكي وخداعه, فلو كان ما قالته صحيح لأصدر البرلمان البريطاني قراراً رفع من خلاله فرض الضرائب على المستعمرات, وأن الصمت حيال ذلك هو علامة بارزة على مكائد بريطانيا وسيرها على نفس النهج السابق[٣٦], وبين جاي أن المصالح الخاصة تدفع الحكومة البريطانية إلى انتهاج مختلف السبل في تحقيق أهدافها ومنها اضطهاد شعب الولايات المتحدة الأمريكية بما في ذلك قتل الرجال والنساء والأطفال[٣٧].

سعت نيويورك لمنع التمردات الداخلية التي استغلت انتكاس جيش واشنطن فشكلت في نيسان ١٧٧٧ مجلس امن نيويورك (New York Security Council) على خلفية اللجنة الأمنية وكان جاي احد أعضائه, وأجرى جاي ممثلاً لمجلس الأمن مراسلات مكثفة مع المنظمات الوطنية في مختلف المستعمرات, اذ دعا الجميع إلى التسليح وإتقان الانضباط العسكري والتأكيد على أنشاء دوريات مسلحة ومنع وصول الإمدادات إلى القوات البريطانية في بوسطن وحراسة السفن لمنع تفريغ بضائعها, والتأكيد على الوقوف بوجه المعادين للقضية الأمريكية[٣٨],وخلال معركة ساراتوغا(Saratoga)[٣٩] بعث جاي في ٢١ أيلول رسالة إلى القائد واشنطن بين خلالها ان الانتصار على بريطانيا والاعتراف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ما هو الا مجرد وقت, كذلك كتب جاي في ٢٣ أيلول خطاباً إلى الشعب الأمريكي أشار فيه إلى أن الولايات مهما مرت فيها من ظروف فأنها قادرة على نيل استقلالها وحمايته, ودعا شعوب الولايات إلى دعم الوحدة وتوفير ما يلزم لمواصلة الجيش الثوري في الميدان وتحمل الظرف الصعب المؤقت الذي مرت فيه الولايات والسعي إلى أقامة العلاقات مع الدول الأخرى لدعم القضية الأمريكية[٤٠].

يتضح أن تأكيد جاي على أهمية استقرار الجبهة الداخلية يؤكد على عمق الروابط بين الشعب الأمريكي والوطن الأم بريطانيا, ولم تكن دعوة جاي للتوجه الدولي من أجل الحصول على المساعدة فقط, بل محاولة من جاي لأحداث استقرار أكبر في الجبهة الداخلية بحكم امتداد الشعب الأمريكي إلى دول مختلفة ومنها اسبانيا وفرنسا.

خامساً: مفاوضات جاي مع اسبانيا ١٧٧٩-١٧٨٢

عين جاي وزيراً مفوضاً باسبانيا في ٢٧ أيلول١٧٧٩[٤١], فبعث رسالة في اليوم التالي للحكومة الاسبانية عبر فيها عن رغبة بلاده في عقد معاهدة تحالف[٤٢],وكان هدف جاي الحصول على اعتراف اسبانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وتنظيم قضايا الملاحة,والحصول على قرض[٤٣], وانضمام اسبانيا إلى معاهدة التحالف الأمريكي الفرنسي[٤٤] الموجهة ضد بريطانيا[٤٥], فردت في ٣ آذار ١٧٨٠ على لسان رئيس وزرائها خوسيه مونينو(Jose Monino)[٤٦], الذي بين ان كل الأمور تنظم بمعاهدة واعتراف علني, فاتضح لجاي بان اسبانيا تولي أهمية لاعترافها بالولايات المتحدة وأن قبولها بالاعتراف ليس بالأمر الهين[٤٧], فأرسل رسالة إلى مونينو في ٦ آذار اعلمه بقدومه إلى مدريد[٤٨].

وصل جاي إلى مدريد في نيسان ١٧٨٠[٤٩] وبعد لقاء جاي في ١٩ نيسان مع مونينو استفسر الأخير عن مدى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في الالتزام بتعهداتها, رد جاي بأنها قادرة على الوفاء بالتزاماتها بعد التغلب على (العدو المشترك), وأكد بان الإمدادات العسكرية اذا ما قدمت من اسبانيا وفرنسا مع دعم مالي فان نتيجة الحرب لصالح التحالف وهزيمة بريطانيا[٥٠], فأشار مونينو بأن سياسته قائمة على بقاء خليج المكسيك بحراً مغلقاً من فلوريدا (Florida) إلى يوكاتان (Yucatan)[٥١], وعدم التنازل عن الملاحة في نهر المسيسيبي (Mississippi) تحت أي ظرف كان, فأوضح جاي أمكانية أجراء تعديلات عادلة على الملاحة في النهر المذكور, أجاب مونينو بالرفض عادها مسألة أساسية لدى ملك اسبانيا تشارلز فيليب(كارلوس الثالث)(Charles Philip)[٥٢], وان الجانب الاسباني غير مستعد للدخول في أي مفاوضات دون ضمان لتلك النقطة أولاً[٥٣], في المقابل أصر جاي على حق شعب عائش على ضفاف نهر في الإبحار عبر أراضي قوى أخرى إلى مصبه[٥٤].

يبدو أن تأكيد جاي على (العدو المشترك) في مفاوضاته مع اسبانيا الغاية منه تقريب الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال البحث عن المشتركات لتحقيق الأهداف الأمريكية.

ازدادت صعوبات الكونغرس المالية خلال مفاوضات جاي مع اسبانيا فسحب أوراق مالية بقيمة نصف مليون دولار حدد سدادها خلال ستة اشهر, واعلم جاي بالقرض فطلب من الخارجية الاسبانية في ٢٩ نيسان ١٧٨٠ مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية[٥٥], فوافقت على سداد المبلغ في ١١ أيار, وأبلغت جاي انه لم يتم دفع المزيد ما لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على التنازل عن الملاحة في المسيسيبي أو تقديم سفن حربية لاسبانيا كبديل للأموال[٥٦], وفي حال الموافقة فأن اسبانيا تقرض

الولايات المتحدة الأمريكية ١٥٠,٠٠٠ مليون دولار يتم سدادها خلال ثلاث سنوات[٥٧], وقد طلب جاي مناقشة القرض ثم التفاوض في المسائل الأخرى[٥٨], فرفض الجانب الاسباني عندها ابلغ جاي من قبل الكونغرس بإمكانية التنازل عن الملاحة في المسيسيبي[٥٩], وقد رد مونينو في ٧ تموز ١٧٨٠ بأن المبلغ لا يمنح مباشرة بل من خلال إصدار سندات من قبل ملك اسبانيا يتعهد خلالها بسداد المبلغ من ديون الكونغرس خلال عامين, على أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية سفن حربية وتجارية مقابل ذلك[٦٠], رفض جاي في ٩ تموز كلام مونينو مشيراً إلى أن أصحاب الأموال طالبوا بتسديدها, وأن الولايات المتحدة الأمريكية عاجزة عن صرف الأموال على صناعة السفن فهي لا تملك رؤوس أموال, أضف إلى أنها بحاجة إلى السفن الحربية لأنها في حالة حرب مبين بان المبلغ إذا قدم فأن الولايات المتحدة الأمريكية تتعهد بتسديده مع الأرباح[٦١], وكان تذبذب الموقف الاسباني سبب في تذمر جاي حتى انه كتب إلى فرانكلين في ١٧ تموز مبين بان الحالة يائسة والمفاوضات معقدة وان وضعه تجاه قضية التمويل المالي صعباً, بل أن الصعوبة المالية وصلت إلى شخص جاي اذ انه كان لم يستلم راتبه الخاص كونه وزيراً مفوضاً في اسبانيا[٦٢].

يبدو أن اشتراط اسبانيا ومن ثم محاولة التنصل عن تعهداتها بعد موافقة جاي دل على أن الجانب الاسباني غير مكترث بالمفاوضات وانه رغب في الحصول على تنازلات أكثر من وفد الولايات المتحدة الأمريكية.

قدم جاي مسودة معاهدة في ١٢ أيلول ١٧٨١ أكدت على الصداقة والتبادل التجاري, وتنازل الولايات المتحدة الأمريكية عن الملاحة في المسيسبي واعتراف اسبانيا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وضمان الولايات المتحدة الأمريكية لسلامة الممتلكات الاسبانية في أمريكا الشمالية والحصول على القروض والمساعدات من اسبانيا وعندما عرضت المسودة رفضها مونينو وقد أرسل جاي رسالة للكونغرس في ١٧ أيلول بين فيها بان اسبانيا, عدت تنازل الولايات المتحدة الأمريكية عن الملاحة جاء نتيجة لجهودها وإصرارها في المفاوضات وان أسلوب المفاوض الاسباني تغير وازداد شدة وان هدف اسبانيا انتزاع التنازلات من الولايات المتحدة الأمريكية مستغلة محنتها ومن السذاجة تقديم أي تنازلات فمماطلة اسبانيا واضحة لا شك فيها[٦٣], وعلى اثر ذلك انتهت مهمة جاي باسبانيا في ٢٢ نيسان ١٧٨٢ بعد فشل جهوده بعقد معاهدة تحالف[٦٤], فغادر مدريد وصرح مبين بان المفاوض الاسباني عرقل المفاوضات ورفض الالتزام بأي التزامات لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية, وقد ترك جاي اسبانيا في ٨ أيار ١٧٨٢ وذهب إلى باريس للمشاركة في مفاوضات معاهدة السلام مع بريطانيا[٦٥].

سادساً: جهود جاي في عقد معاهدة السلام ١٧٨٢-١٧٨٣

بعد انتهاء مهمة جاي في اسبانيا توجه إلى باريس إذ وصلها في ٢٣ حزيران ١٧٨٢ من اجل المشاركة مع الوفد المفاوض[٦٦] حول معاهدة السلام مع بريطانيا بناء على أمر الكونغرس[٦٧], وقد استلم الوفد الأمريكي المفاوض رسالة من الكونغرس في ١٩ تموز طلبت منه الاستماع إلى نصائح وأراء الجانب الفرنسي كونه في صالح الولايات المتحدة الأمريكية[٦٨], فأحتج جاي على ذلك وأعلن صراحة عدم مد يده إلى سلام سيء[٦٩], وبعث رسالة إلى الكونغرس في ٢٣ تموز فضل فيها المفاوضات السرية دون مشاركة الجانب الفرنسي وفضل الإعفاء من مهمة التفاوض على طلب المشورة, وبين أن الظروف التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية منعت جاي من رفض المهمة بشكل تام, وانه بذل جهوده في سبيل تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية[٧٠].

يبدو أن جاي عزى أحد أسباب فشل تجربته في اسبانيا إلى تدخل الكونغرس في مفاوضاته لذا حاول أخذ حرية أوسع في التفاوض مع بريطانيا دون الخضوع لتوجيهات الكونغرس.

كلفت بريطانيا وفد مفاوض برئاسة ريتشارد اوزوالد(Richard Oswald)[٧١] للتفاوض مع ممثلين المستعمرات أذ بدأت المفاوضات في٧ أب ١٧٨٢, وكانت قضية الاستقلال من أولويات المناقشة, فقد بين جاي بان الولايات المتحدة الأمريكية دولة مستقلة, وعلى بريطانيا معاملتها على قدم المساواة مع الدول الأخرى, ورفض اي مفاوضات مع بريطانيا الا على أساس المساواة[٧٢], وأوضح بان الاستقلال ثمن للسلام ولابد من إصدار قانون من البرلمان البريطاني مؤكد لشرعية الاستقلال, وان التفاوض على أي معاهدة مرتبط بقضية الاستقلال كونها مصيرية لا نقاش فيها[٧٣], فلابد من سحب القوات البريطانية قبل أي اقتراح لعقد معاهدة, فعلى الملك إنهاء الحرب فالهدف العظيم هو صنع سلام دائم, وأكد جاي بأن تحرك بريطانيا نحو السلام لابد أن يكون فعلي وليس مجرد بيانات وخطابات ووعود على الورق[٧٤].

شدد جاي مرة أخرى على قضية الاستقلال في صباح الأحد ١١ أب ١٧٨٢ وبين بان شعب الولايات المتحدة الأمريكية شعباً مستقلاً, وعلى هذا الأساس سلم جاي رسالة في ١٥ آب الى اوزوالد دعا فيها بريطانيا إلى الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية, وفي ١٧ أب وافق مجلس المفوضين البريطاني على الاعتراف بالاستقلال الأمريكي في مادة تمهيدية منفصلة[٧٥], رد جاي في ١٩ أب موضح بان البرلمان البريطاني إذا كان قصده تمكين الملك من عقد سلام مع الولايات المتحدة وفق شروط للاستقلال بما تلائم مع حماية هيبة الملك وكرامته دون النظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية مسبقاً على أنها مستحقة للاستقلال والتفاوض فذلك بعيد عن العدالة, وان أحالة الاعتراف بالاستقلال إلى المادة الأولى التمهيدية من المعاهدة معناه أن الولايات المتحدة الأمريكية

غير مستقلة الا بعد أبرام المعاهدة[٧٦], وأكد جاي على أن الولايات المتحدة الأمريكية لابد من معاملتها بشكل واحد لا غير هو أمة مستقلة, فمادة الاستقلال جزء من المواد الأخرى وواحدة منها لذلك طلب من بريطانيا إلغاء هذه العقبة, ونتيجة إصرار وفد الولايات المتحدة على الاستقلال أكدت موافقتها على أن المادة الأولى من المعاهدة اعترفت بشكل مطلق بان الولايات المتحدة الأمريكية دول مستقلة[٧٧].

يتضح أن تأكيد جاي على الاستقلال نابع من رغبته في دخول المفاوضات بتمام السيادة حتى يكون ند لا تابع, لاسيما وأن الانتصارات التي حققها جيش الولايات المتحدة الأمريكية جعلت جاي ينطلق من موقف قوة لا ضعف, فضلاً عن أدراك جاي بأن الاعتراف بالاستقلال بداية لكسب موقف دولي أوسع لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

طرحت خلال المفاوضات جملة من القضايا المختلف عليها ومنها مسألة الحدود, فقد أوضحت بريطانيا في ٢٦ أب رؤيتها لمسألة الحدود وبين بان الأراضي الواقعة غرب اليغاني هي أرض هندية وعليه أن الواقعة شمال اوهايو لابد أن تنتمي لبريطانيا, والأراضي الواقعة جنوب خط عرض ٣١ درجة شمالاً إلى اسبانيا, رد جاي بمذكرة حملت اسم (الحدود بين اوهايو والهنود) بين بان الهنود الذين عاشوا إلى الغرب من هذا الخط لابد من خضوعهم لحماية اسبانيا وان الهنود الذين عاشوا إلى الشرق لابد من خضوعهم لحماية الولايات المتحدة, ونتيجة لذلك اختلف المتفاوضون وتوقفت المفاوضات بشكل مؤقت[٧٨].

علم جاي في ٩ أيلول ١٧٨٢ بان فرنسا أرسلت رانيفال(Ranival) مبعوثاً خاصاً إلى بريطانيا وقد سافر الأخير إلى لندن تحت اسم مستعار, مما ولد الشك لدى جاي بسياسة فرنسا لاسيما وأن هدف جاي أبعاد فرنسا عن المفاوضات, واعتقد بان هدف مهمة رانيفال اقتراح تقسيم الأراضي الغربية بشكل يخدم مصالحها, وتقسيم مناطق مصايد الأسماك بين فرنسا وبريطانيا, وإقناع بريطانيا بأن مفاوضاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لابد من وصولها إلى سلام عام يقنع فرنسا والا يجب إيقافها[٧٩], وعلى ذلك الأساس التقى جاي مع أحد المفاوضين البريطانيين السيد بنيامين فوغان (Benjamin Vaughan)[٨٠] في ١٠ أيلول بباريس وكان الأخير معروف بتعاطفه مع القضية الأمريكية وقربه من رئيس الوزراء البريطاني ايلرل شيلبورن (Earl Shelbourne)[٨١], إذ ابلغه جاي بعلمه ببعثة رانيفال وحمله عدد من القضايا وبين بأن السلام لا يعني فقط انهاء العمليات الحربية بل فتح الأفاق أمام تعاون في مختلف الجوانب وان الاستقلال هو الهدف الأساس في أحلال السلام, وان الاتفاق بين الدولتين يرفع من شعبية الحكومة البريطانية, فمن صالح بريطانيا التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى لا ترتم في أحضان فرنسا ولاسيما وأن هناك معاهدة مهدت لذلك[٨٢], وكان

هدف جاي من إرسال فوغان الوقوف حائل أمام استغلال بريطانيا للخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والذي أوضحته بعثة رانيفال[٨٣].

غادر فوغان في ١١ أيلول ١٧٨٢ إلى لندن[٨٤], وبعد وصوله تداول الأوضاع السياسية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية مع شيلبورن وانتهى اللقاء بتجاهل بعثة رانيفال وبموافقة الأطراف الحاضرة على تنظيم لجنة مشتركة للتفاوض مع مبعوثين الولايات المتحدة الأمريكية والنظر بقضية الحدود برئاسة اوزوالد[٨٥], وفي ظل اللجنة الجديدة كان التقدم في المفاوضات واضحاً, وفي ٥ تشرين الأول سلم جاي نسخة من مسودة لتنظيم الحدود, وقد اقترحت الخطة الجديدة أن تكون الحدود الشمالية الشرقية للمستعمرات الأمريكية عبارة عن نهري سانت جون (Saint John) ومداواسكا (Madawaska) وان يتم تحديد الزاوية الشمالية لنوفا سكوشا (Nova Scotia) ثم يتم رسم الخط من هناك وفقاً للحدود القديمة بين البلدين[٨٦], وقد ردت بريطانيا على المقترحات الخاصة بالحدود ومصائد الأسماك بالرفض, مما دفع جاي إلى أبلاغ الكونغرس في ١٣ تشرين الأول ١٧٨٢ بعدم التهاون بالحرب لان المفاوضات ليس مبرر لذلك خوفاً من المفاجأة [٨٧].

نوقشت قضية الحدود الشمالية الشرقية مرة أخرى في ٣٠ و ٣١ تشرين الأول اذ طالبت بريطانيا بمستعمرة مين بالكامل ولكن جاي رفض ذلك, وأصر على تحديد الحدود وفق امتداد الحدود الشمالية للمستعمرات بين خطين احدهما على طول خط منبع المسيسيبي عبر مركز البحيرات, والثاني على طول خط العرض الخامس والأربعين وهو ما تم الاتفاق عليه مع الجانب البريطاني, وفي ٢ تشرين الثاني نوقشت قضية مصائد الأسماك اذ طالب المفاوض البريطاني بفصل المصائد البريطانية الأمريكية فاعترض جاي على فصل مصائد الأسماك, لكن بريطانيا أصرت عليه فوافق جاي مضطراً, أما عن الديون فقد وافق جاي على سداد الديون العادلة فعلاً والناتجة عن ديون الرعايا البريطانيين في الولايات المتحدة الأمريكية, وأكدت البنود الأخرى سلام دائم وحرية التجارية المتبادلة وعدم دخول أي منهما في حلف ضد الأخر[٨٨].

وقع المتفاوضون في ٣٠ تشرين الثاني ١٧٨٢ مسودة المعاهدة, وكانت مكتوبة بخط يد جاي وحملت الكثير من أفكاره, وقد اشتكى المبعوث الفرنسي في اليوم نفسه من عدم تقبل جاي لنصائح فرنسا حتى انه رفض أظهار مواد المعاهدة الأولية أمام الجانب الفرنسي وتجاهل أوامر الكونغرس[٨٩], رد جاي في ٢ كانون الأول بان عدم استشارة فرنسا ليس انتهاك لأي مبدأ من مبادئ المعاملة بالمثل, وان التعليمات الصادرة من الكونغرس بخصوص المشورة الفرنسية أن تم تجاهلها فهذا صب في خدمة الصالح العام, وان المفاوضات خصت الولايات المتحدة الأمريكية وليس فرنسا فالأولى لها الحق وحدها بالتفاوض, وأكد على أن فرنسا لم تبلغ الولايات المتحدة الأمريكية عن مفاوضاتها مع الدول

التي أجرتها انذاك, وبين جاي بان الوزير الفرنسي دي فيرجينيس رغب في تأجيل الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة ليؤمن أهداف بلاده, لأنه اعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية إذا اعترف في استقلالها وحصلت على ما أرادت فأنها خارجة من الحرب لا محالة, وأشار جاي إلى وفاء الولايات المتحدة الأمريكية بمعاهدتها مع فرنسا دون المساس بها(٩٠).

أكد جاي في آذار ١٧٨٣ على أن معاهدة السلام أساس لسيادة الولايات المتحدة وأمنها, وأنها قضت على أسباب الخلاف مع بريطانيا, وبين على أن الولايات المتحدة الأمريكية غير راغبة بإلحاق الأذى ببريطانيا وأن القليل من الحكمة في السياسة غالباً ما كانت أكثر حكمة من المكر والخداع, لقد حقق الوفد الأمريكي المفاوض من المعاهدة انجاز لم يتوقعه حتى الكونغرس إذ تجاوز النفوذ الأمريكي على منابع الأنهار التي تصب في المحيط الأطلسي, واكتسبت ألولايات المتحدة مساحة من الأرض وحق صيد الأسماك والملاحة في نهر المسيسيبي والانفتاح على المحيط الهادئ دون عوائق(٩١), وقد أشاد بعض السياسيين الأمريكيين بهذا الانجاز, ومنهم الكسندر هاملتون (Alexander Hamilton)(٩٢), إذ بعث رسالة إلى جاي في ٢٧ آذار ثمن فيها جهوده في عقد المعاهدة, مبين بان ما حصلت علية الولايات المتحدة من مكاسب فاق توقعات أكثر المتفائلين, وان ذلك لم يتحقق الا بعد جهود مضنية وعمل شاق, واصفاً السيد جاي بالنزاهة النقية والذكاء العميق والمزاج الواسع وانه امتلك غيرة غير عادية على بلده(٩٣).

سابعاً: دور جاي في التصديق على دستور ١٧٨٩

نظم ممثلو الولايات الأمريكية في ١٧ أيلول ١٧٨٧ دستوراً للبلاد انشأ حكومة اتحادية, وكان على الولايات الأمريكية الموافقة عليه وإقراره عبر عقد مؤتمر خاص في كل ولاية, ومن البداية ساند جاي الدستور من خلال خطابات كثيرة ألقاها خلال اليوم الثالث والسابع والعاشر من شهر تشرين الثاني ١٧٨٧ نشرت مع مجموعة خطب أخرى على شكل كتاب حمل اسم الفيدرالي, أكد من خلالها على ضرورة وجود دستور يقضي على خطر الانقسام وينظم عمل حكومة وطنية قوية للدفاع وإدارة الشؤون الخارجية وتوفير الأمن الداخلي(٩٤), وذكر جاي بأن الدستور مهما كانت فيه علامات الحكمة والخبرة والوطنية بارزة فانه لا يحقق التناسق الصحيح والتناسب العادل الا أن يتلقى روحه من الناس فبواسطتهم يحيا, فحب الحرية والعدالة روحاً للدستور, وتحققهما فيه سعادة عظيمة لكل أبناء الأمة(٩٥), وأشار جاي في مقالة خاصة كتبها في ٧ نيسان ١٧٨٨ الى ثلاثة تساؤلات حول الدستور حاول من خلالها أقناع الشعب الأمريكي, أولهما هل من المحتمل الحصول على خطة أفضل لإدارة الحكم من الدستور, والثاني إذا كان ذلك ممكناً فكم الوقت المستغرق من اجل ذلك فهل من الممكن أن يكون خلال عام, والثالث ما هي حالت الولايات المتحدة الأمريكية إذا رفضت ذلك فربما كل جهودنا

للحصول على الأفضل ذاهبة لا محالة, وأكد جاي بان الدستور غير كامل ولكنه أقصى ما تم التوصل أليه(٩٦).

وجد الاتحاديون أن موافقة نيويورك لا غنى عنها لنجاح الدستور في الوقت الذي كان الخلاف فيها حول تصديقه على أشده بين الاتحادين وخصومهم, وفي ١٥ نيسان ١٧٨٨ عقد في الولاية مؤتمر خاص لمناقشة الدستور ساهم جاي فيه بشكل واسع مبين بان الحكومة الاتحادية القوية في خدمة الشعب الأمريكي وهي ضرورة لا غنى عنها, وانه مع التصديق على الدستور بشكل مطلق وغير مشروط, إذ استطاع جاي في كثير من الأحيان نقل المفاوضات حول الدستور إلى نتيجة ناجحة, وانخرط في كثير من المناقشات التي ذللت جزء من العقبات أمام التصديق, وكانت خطابات جاي في مسائل التمثيل والإيرادات وسلطة الكونغرس في فرض الضرائب خطابات واضحة اتسمت بالبساطة والقدرة على الإقناع فضلاً عن قوة التعبير وقوة الحجة, وقد نتج عن المؤتمر تشكيل لجنة لدراسة مواد الدستور في ١٩ حزيران ١٧٨٨ وكان جاي أحد أعضائها, فبعث رسالة إلى واشنطن في ٢٢ حزيران ذكر فيها أراء المعارضة للدستور في نيويورك, وأن ائتلافهم شكل خطر على المصادقة عليه, وبين بان عدد قليل فضل الانسحاب من الاتحاد على أي حكومة وطنية مهما كانت, لأنهم كانوا متصورين أن الحكومة التي تشكل تحبس الحريات وتفرض الشروط, وفضلوا تأجيل التصويت على الدستور مؤكدين على أن من الأفضل رؤية عمل الحكومة الجديدة قبل الاستسلام لها(٩٧).

طالب جاي في ١١ تموز ١٧٨٨ بالتصديق على الدستور بشكل غير المشروط, موضح أرفاق التصديق عليه بتوصية ببعض التعديلات, ولكن اقتراحه عورض من قبل السيد جون ويليام سمث (John William Smith)(٩٨), والذي قدم طلب في ١٥ تموز للموافقة على التصديق لكن وفق شروط بأجراء تعديلات الأمر الذي أحدث خلاف كبير في المؤتمر انتهى برفض مطلب سمث وإبقاء طلب جاي قيد الدراسة (٩٩), وبعد جدال طويل بذل فيه جاي جهد كبير لإقناع المعارضين تم الاتفاق على ضرورة أجراء بعض التعديلات, وفي ٢٦ تموز ١٧٨٨ تم التصويت على الدستور في نيويورك وتمت الموافقة عليه بأغلبية ٣٠ صوتاً مقابل ٢٧ صوتاً من قبل المؤتمرين وكانت الولاية الحادية عشر في التصديق عليه(١٠٠), وذكر فرانكلين في ٢٧ تموز دفاع جاي عن الدستور بان كلمات جاي مؤثرة على العقول الراجحة والمميزة, فرد جاي بان دفاعه عن الدستور نابع من أيمانه فيه, وان أقناع الشعب في التصديق كان هدف جاي الأول والأخير(١٠١), وقد أشار الدستور(١٠٢) بعد أن تم تصديقه النهائي عام ١٧٨٩ إلى ثلاثة سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية إذ عين جاي وفقاً لذلك رئيساً للقضاء في المحكمة العليا(١٠٣).

يتضح أن تأييد جاي للدستور وقدرته على إقناع الخصوم نابع من عمله كونه محامي ولديه القدرة على الإقناع, فضلاً عن كونه جزء من العملية السياسية فلابد من علمه بما احتوى عليه الدستور أكثر من غيره.

ثامناً: معاهدة جاي ١٩ تشرين الثاني ١٧٩٤

كلف جاي مع وجوده في المحكمة العليا بمهمة التفاوض مع بريطانيا, من اجل عقد معاهدة هدفها الحد من التوتر وحل القضايا العالقة مع التأكيد على عقد اتفاق تجاري[١٠٤], إذ كانت هناك ضرورة ملحة لعقدها لان بريطانيا لم تلتزم بمعاهدة باريس, فقد منع المواطنون الأمريكيين من الإبحار في البحيرات العظمى, وأهملت بريطانيا في الوقت ذاته تعويض الزنوج الذين نقلتهم بعد الحرب, كما رفضت القوات البريطانية الانسحاب من الحدود الأمريكية, الأمر الذي أثار الشعب الأمريكي وتسبب بأزمة كبيرة أدت إلى حدوث تمرد في ٢٣ آذار على الإدارة الأمريكية حتى وصلت أعمال الشغب في بداية شهر نيسان الى منزل الرئيس واشنطن, وكانت هناك حشود أحاطت بمنزله طالبت بالحرب ضد بريطانيا[١٠٥], وفي ظل هذه الظروف أعلن الرئيس واشنطن بشكل رسمي في ١٩ نيسان ١٧٩٤أرسال جاي إلى بريطانيا لدرء الخلافات, فقبل جاي المهمة وعدها واجب وطني ومسؤولية لا يحاد عنها[١٠٦] , إذ ذكر في ٢٠ نيسان ١٧٩٤ بأن الرئيس قرر وبشكل جاد إرساله إلى بريطانيا لتجنب الحرب وأن ذلك الهدف السامي في الحفاظ على الشعب من ويلات الحرب وقف في وجه أي اعتبار أخر حاول إيقاف جاي عن هذه المهمة[١٠٧], وأوضح بأن بريطانيا تصرفت بتهور وعلى الولايات المتحدة أن تغلب الحكمة, وأكد بان مصلحة الشعب تتطلب التضحية ولابد منها[١٠٨], وكان جاي قد أدرك الصعوبات والمخاطر التي انطوت عليها مهمته, وفي ٢١ نيسان وافق الكونغرس على بعثة جاي[١٠٩],وعده هاملتون بأنه الرجل الوحيد الذي حمل جميع مؤهلات النجاح لتلك المهمة[١١٠].

أبحر جاي في ١٢ أيار إلى بريطانيا ووصل لندن في ١٥ حزيران ١٧٩٤ [١١١], بدأت مفاوضاته مع الجانب البريطاني في ٢٣ تموز ١٧٩٤ على شكل رسائل متبادلة ولقاءات متقطعة, فقد بعث رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد ويليام ويندهام غرينفيل (William Wyndham Grenville)[١١٢], أسف من خلالها على الأحداث التي قامت بها القوات البريطانية تجاه البحارة الأمريكيين إذ تم اعتقالهم[١١٣], وعد عمليات الاستيلاء على السفن غير شرعية وقانونية مطالب بتقديم تعويضات عن السفن التي أخذت وإطلاق سراح المعتقلين[١١٤], رد غرنفيل في ١ أب موضح أن ما حدث هو نتيجة العمليات العسكرية الناجمة عن الحرب البريطانية الفرنسية[١١٥] وبين أمكانية التعويض وإطلاق سراح المعتقلين[١١٦], رد جاي برسالة بعثها في ٢ أب أكد على ضرورة تشكيل

لجنة خماسية من الطرفين, لتعويض المواطنين الأمريكيين عن الخسائر التي حلت بهم نتيجة عمليات الاستيلاء غير القانونية على سفنهم وممتلكاتهم فوافق الجانب البريطاني[١١٧], انتقل جاي بعد موافقة غرينفل على التعويض الى قضية العبيد إذ طالب في ٥ أب بإعادة العبيد أو الحصول على التعويضات عنهم, رد جرينفيل بان من يعاد من العبيد من هم ملك لأسيادهم وتم أسرهم أما من هربوا منهم فبمجرد دخولهم الحدود البريطانية فهم أحراراً, فوجد جاي أن الأمر اصغر من أن تهدم المعاهدة لأجله لاسيما وان الكثير من الأمريكيين لا تروق لهم فكرة العبودية كما أن مناهضة العبودية مطابقة لأفكار جاي فتنازل عن القضية[١١٨].

بعث جاي في ٦ أب رسالة إلى غرينفيل طالب فيها تحديد حدود الولايات المتحدة وفق معاهدة باريس على أن تشكل لجنة لتقص الحقائق حول الحدود, وسحب القوات البريطانية في موعد أقصاه ١ حزيران ١٧٩٥, وعلى كل بريطاني ملك ارض في الولايات المتحدة الأمريكية مخير بين البقاء كمواطن أمريكي أو البيع والرحيل خلال عامين ابتدأ من ١حزيران ١٧٩٥ مع التأكيد بعدم مصادرة الأملاك التابعة لرعايا كل دولة في الدولة الأخرى وتنظيم التجارة بين البلدين وفتح الموانئ وفق مبدأ حرية التجارة وعدم المتاجرة مع الدول المعادية لكلا الدولتين[١١٩], رد غرينفل في ٣٠ أب اذ طالب بتغيير الحدود الأمريكية في الزاوية الشمالية الغربية بما ضمن العدالة في الامتداد ومنع حدوث الخلافات[١٢٠], وبين بان اللجنة المشكلة لقضية الحدود لابد من عقد جلساتها في لندن وأن تتخذ قرارها بعد مسح ميداني, ورفض فكرة أجبار من يبقى من البريطانيين في الولايات المتحدة الأمريكية بأن يصبحوا رعايا لها, وأكد على ضرورة حضر أي تجارة أسلحة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المعادية لبريطانيا[١٢١], رد جاي مقترح تشكيل لجنة ثلاثية لمسح الحدود تمثل كل دولة فيها بعضو فيما يختار العضو الثالث من قبل العضوين بالاتفاق ويكون محايد, أما عن من بقى من رعايا بريطانيا في الولايات المتحدة الأمريكية فلابد أن يعلن عن موقفه أن كان يريد البقاء كمواطن بريطاني أو أمريكي قبل الموعد المحدد للانسحاب وأن لم يعلن فيعامل كمواطن أمريكي, فنال كلام جاي موافقة الجانب البريطاني[١٢٢].

أكد جاي في ١٣ أيلول ١٧٩٤ على أخلاء المواقع المسيطر عليها من قبل الجيش البريطاني وأوضح بأنها غير متعلقة بلجنة مسح الحدود, فرد غرينفل مبين ضرورة التعويض عن الموجودات فيها وان الانسحاب بعد تصديق المعاهدة[١٢٣], رد جاي بإمكانية أن تنظر اللجنة الخماسية المكلفة بالتعويضات بمطالب الرعايا البريطانيين لتعويضهم عن خسائر عوائدهم المالية الموظفة في الولايات المتحدة فوافق الجانب البريطاني على المقترح[١٢٤], أما عن الانسحاب فقد وعدت بريطانيا بالانسحاب من الأراضي الأمريكية في ١ حزيران ١٧٩٥[١٢٥], واتفق الطرفان بان الحرب لا يمكن أن تكون

ذريعة لمصادرة الديون أو إلغاء العقود بين الأفراد, أما بقية البنود فقد تناولت قضية الاستيلاء على السفن فقد تم الاتفاق في حالة الاستيلاء على سفينة محايدة للاشتباه في أنها حملت بضائع للعدو, فلابد من التأكد منها بأقرب ميناء على أن تصادر منها البضائع الخاصة بالعدو فقط, وتعهدت بريطانيا بعدم الأضرار بتجارة الدول المحايدة, وأكد الطرفان على ضرورة بذل الجهود للقضاء على القرصنة(١٢٦), وتعهد الجانبان بالحياد في حالة دخول أحدهما الحرب, وأخيراً أشار الجانبان إلى عدم تعارض بنود المعاهدة مع الاتفاقيات المعقودة مع الدول الأخرى(١٢٧).

وقعت المعاهدة في ١٩ تشرين الثاني ١٧٩٤ (١٢٨), وقد بعث جاي في اليوم نفسه رسالة إلى الكسندر هاملتون مبين أن مهمته انتهت وأن المعاهدة أقصى ما توصل لها فأن حصلت على موافقة الكونغرس فمن الأفضل الإسراع في تصديقها ونشرها على الرأي العام(١٢٩), وذكر جاي بأنها مقبولة وان فيها الكثير من المواد التي بينت حسن نية الطرفين في أقامة السلام, وهذا نتج من توحيد الجهود لإزالة الصعوبات, فالصبر والحكمة وتغليب لغة العقل كانت كفيلة بدرء الحرب(١٣٠).

يبدو أن معاهدة جاي على الرغم من أنها عدت من قبل الكثير من السياسيين الأمريكيين بأنها تنازل من قبل جاي لبريطانيا, لكن من يتمعن النظر يجد أن دفع خطر الحرب في تلك المدة من حياة دولة فتية في طور الإنشاء والاهتمام بالقضايا الداخلية أهم مما تنازل عنه جاي, فهو نجح في الحفاظ على الاستقلال وعدم خرق بنود معاهدة باريس وما ضحى فيه شيء بسيط.

الخاتمة

١-اتضح أن من سمات تلك المرحلة تداخل السلطات على الرغم من تعددها, وذلك عائد إلى مرحلة الإرباك التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة التهديد الخارجي وعدم الاستقرار الداخلي, مما دفع الجميع إلى أيجاد الحلول مهما كانت مناصبهم لذلك جاي تفاوض مع بريطانيا وهو قاض وليس بمنصب دبلوماسي.

٢-فشل مفاوضات جاي مع اسبانيا عام ١٧٨٢ صب في صالح الولايات المتحدة الأمريكية, لأن ضعف الأخيرة أبان تلك المدة كانت سبب في تقديم التنازلات لو دونت لكانت لخدمة اسبانيا ونكسة في السياسة الأمريكية.

٣- خلال الإطلاع على موقف جاي من فرنسا وهي حليف للولايات المتحدة الأمريكية نجد أن السياسة الأمريكية لا تسير وفق ثوابت وإنما هناك مصالح لا غير هي من تحكم التوجهات الأمريكية فلا عدو دائم ولا صديق ثابت.

٤-اعتقد بعض المؤرخين بنبل مبادئ مؤسسين الولايات المتحدة وصدقهم وهذا لا يجار الحقائق التاريخية وإنما الظروف التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المدة كانت دافع أساس لكبح جماح طموحات التوسع والهيمنة المبنية في الشخصية الأمريكية.

الهوامش

(1) George Pellew, American Statesmen(John Jay), Houghton Mifflin And Company, Boston, 1896, PP. 1, 7.

(2) U.S. Congressional Documents and Debates,The Correspondence and Public Papers of John Jay 1763-1781, Vol. 1,Online Library of Liberty, New York, 1890, Instructions From Congress to Jay, 15 February 1781, P. 338.

(٣) بنيامين كيسام: محام أمريكي ولد عام ١٧٢٨ في مدينة نيويورك, درس ونال درجة البكالوريوس بالقانون عام ١٧٥٣, فتح مكتب محاماة في مدينة بغولدن هيل في نيويورك ١٧٦٢, شارك بالمؤتمر القاري الأول ١٧٧٤, شغل منصب قاض محكمة استئناف نيويورك ١٧٥٥-١٧٧٦, توفى عام ١٧٨٢. للمزيد ينظر:

Benjamin Kissam, The Papers of Benjamin Kissam 1728-1775, Law Library, University of Virginia, 1782.

(4) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1, Instructions From Congress to Jay, 15 February 1781,pp. 338-339.

(5)George Pellew,Op. Cit., P. 17 .

(٦) قانون ميناء بوسطن: صدر بعد أن قام مجموعة من الأمريكيين بالدخول إلى سفينة بريطانية راسية في ميناء بوسطن والقوا ما حملت من الشاي في البحر(حفلة شاي بوسطن), فرد البرلمان البريطاني بإقرار قانون بوسطن في ٣١ آذار ١٧٧٤, إذ أغلق الميناء حتى دفع غرامة الشاي. للمزيد ينظر:

Jm Sosin, The Massachusetts Acts of 1774 Coercive or Preventive, Albion Magazine, Vol. 9, No. 3, 1977, PP. 201-226.

(7) George Van Santvoord, Sketches of The Chief Justices, Vol. 1, Green Bag Press, Washington, 2001, P. 9.

(8) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Instructions From Congress to Jay, 15 February 1781, pp. 339-340.

(9) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 9 .

(10) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Address to The People of Great Britain, 5 September 1774, PP.24-25.

(11) William Whitelock, The Life And Times John Jay, Rand Avery Company, Baltimore, 1887, PP. 61-62, 67.

(١٢) توماس جيفرسون: سياسي أمريكي ولد ١٧٤٣, درس وتخرج محام, , عين حاكم لولاية فرجينيا ١٧٧٩-١٧٨١, شغل منصب أول وزير خارجية ١٧٩٠-١٧٩٣ تولى رئاسة الولايات المتحدة ١٨٠١. للمزيد ينظر: كفاح احمد محمد احمد نجار, توماس جيفرسون ودوره السياسي في التاريخ الأمريكي حتى عام ١٨٠١ دراسة تاريخية, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١١.

(13) George Pellew,Op. Cit., PP. 33, 36 .

(14) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Instructions From Congress to Jay in Congress, 15 February 1781, p.240.

(15) James Bond, The American Colonies, Doors of Liberty Publishing Company, Parma, 1921, P. 6

(16) William Whitelock,Op. Cit., PP. 67-68 .

(17) Quoted inGeorge Pellew,Op. Cit., P. 40 .

(18) Harvey Yars, The Founders of The United States of America, Book House, London, 1978, P. 63.

(١٩) جورج ويليام فريدريك (جورج الثالث): سياسي بريطاني ولد عام ١٧٣٨, حكم البلاد ١٧٦٠ عد الملك الثالث من أسرة هانوفر, شهد عهده أحداث عالمية مهمة أثرت على السياسة الخارجية البريطانية منها حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣), وحرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣), والثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩), توفى ١٨٢٠. للمزيد ينظر:

Beckles Wilson, George 3 As man monarch And Statesman, T. C. & E. C. Jack, London, 1907.

(20) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 13 .

(21) William Whitelock,Op. Cit., PP. 68-69, 79.

(22) Harvey Yars,Op. Cit., P. 65 .

(23) William Whitelock,Op. Cit., P. 110.

(24) Quentin Taylor, John Jay 1745-1829, Liberty Fund, Indianapolis, 2008, P. 1.

(25) William Whitelock,Op. Cit., PP. 82, 101.

(26) Harvey Yars, Op. Cit., P. 67 .

(27) William Whitelock,Op. Cit., PP. 80, 100.

(28) Quentin Taylor,Op. Cit., P. 2 .

(29) Harvey Yars,Op. Cit., PP. 70-71 .

(30) U.S. Congressional Documents and Debates, Vol.1, Resolutions of New York Convention Approving Declaration of Independence in Convention of the Representatives of the State of New York, White Plains, 9 July 1776 ,P.64.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(31) U.S. Congressional Documents and Debates, Vol.1,Instructions From Congress to Jay in Congress, 15 February 1781,p.345.

(32) James Bond,,Op. Cit., PP. 60-61 .

(33) William Whitelock,Op. Cit., P. 104.

(٣٤) جورج واشنطن: سياسي أمريكي ولد عام ١٧٣٢ في ولاية فرجينيا، درس العلوم العسكرية ، نصب قائد عام لقوات الجيش القاري أثناء حرب الاستقلال ، انتخب أول رئيس للولايات المتحدة في ٣٠ نيسان ١٧٨٩, توفى ١٤ كانون الأول ١٧٩٩. للمزيد ينظر: نجلاء عدنان عباس, جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية ١٧٨٩-١٧٩٧, أطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٢.

(35) Harvey Yars,,Op. Cit., PP. 73-74 .

(36) William Whitelock,Op. Cit., P. 105.

(37) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1Jays charge to the Grand Jury of Ulster County,25 December, PP. 122-123.

(38) William Whitelock,Op. Cit., P. 69

(٣٩) معركة ساراتوغا: أحد معارك الاستقلال المهمة والتي شكلت انتصاراً حاسماً للمستعمرات الأمريكية على بريطانيا العظمى، بدأت في ١٩ ايلول ١٧٧٧, استطاع من خلالها جيش المستعمرات من محاصرة القائد البريطاني جون بورغوين(John Burgoyne)بالقرب من مدينة ساراتوغا وإجباره على الاستسلام مع جيشه في ٧ تشرين الأول من العام نفسه: للمزيد ينظر:

Kevin J. Weddle, The Compleat Victory Saratoga And The American Revolution, Oxford University Press, London, 2016.

(40) George Van Santvoord, Op. Cit., PP. 22, 29 .

(41) George Pellew,Op. Cit., PP. 113-114 .

(42) William Whitelock,Op. Cit., P. 133.

(43) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Instructions From Congress to Jay in Congress, 15 February 1781,p.350.

(٤٤) معاهدة التحالف الفرنسية الأمريكية: عقدت عام ١٧٧٨ نصت على تقديم الدعم لفرنسا إذ تعرضت لاعتداء بريطاني, وعدم عقد أي اتفاق من قبل الحليفين مع بريطانيا حتى يكون الطرف الأول مؤهل لذلك, وان أي معاهدة تعقد مع بريطانيا لابد أن تعترف باستقلال المستعمرات, إسناد كل من الطرفين الطرف الأخر في استعادة أراضيه التي استولت عليها بريطانيا في مدد سابقة, تخلي فرنسا عن مطالبها بأمريكا الشمالية. للمزيد ينظر:

Edward S. corwin, French Policy and The American Alllance, Princeton University Press,Princeton, 1916.

(45) William Whitelock,Op. Cit., P. 135.

(٤٦) خوسيه مونينو: سياسي اسباني ولد عام ١٧٢٨, درس القانون في جامعة سالامانكا وتخرج محامي, لقب بكونت فلوريدا بلانكا عام ١٧٧٣ بعد أن نجح في قمع اليسوعيين, تولى عدد من المناصب منها رئيس وزراء (١٧٧٧-

١٧٩٢), وزير عدل (١٧٨٢-١٧٩٠), وزير الدولة المسؤول عن شؤون الهند الاسبانية ١٧٨٧, رئيس المجلس الأعلى عام ١٧٠٨ إذ توفى في العام نفسه. للمزيد ينظر:

Don Alberto Lista Aragon, ELOGIO HSTORICO DEL SERENSISMO SENOR DON JOSE MONINO, CONDE DE FLORIDALANCA, SEVIL IMPRENTA REAL, 1809.

(47) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Jay to the President of Congress, Cadiz,3 March 1780, p. 210.

(48) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1, Jay to Florida Blanca, Cadiz, 6 March 1780, p. 212.

(49) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 31 .

(50) William Whitelock,Op. Cit., P. 136.

(51) James Bond,,Op. Cit., PP. 67-68 .

(٥٢) تشارلز فيليب (كارلوس الثالث): ولد عام ١٧١٦, بدأ حياته السياسة دوقاً لبارما وبياتشينزا, توج ملكاً في ١٠ اب ١٧٥٩, قام بإصلاحات داخلية مهمة منها, الحد من امتيازات النبلاء ورجال الكنيسة, إلغاء الكثير من الضرائب, إصدار أول عملة ورقية في اسبانيا, العمل على توزيع الأراضي بشكل عادل, توفى عام ١٧٨٨ . للمزيد ينظر:

Antonio FACSIMIL Del Rio, HISTORIA DEL REINADO DE CARLOS 3 EN ESPANA, MATUTE Y COIPGI, MADRID, 1988.

(53) William Whitelock,Op. Cit., P. 138.

(54) George Pellew,Op. Cit., P. 118 .

(55) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Jay to Florida Blanca, Aranjues, 29 April 1780, P.237.

(56) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Jays Notes of Conference With Florida Blanca, Aranjues, 11 May 1780, PP. 240-243.

(57) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Jay to The President of Congress, St Ildefonso, 16 September 1780, P. 299.

(58) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 32 .

(59) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence and Public Papers of John Jay(1781-1782), Vol. 2, Online Library of Liberty, New York,1891, Robert Morris to Jay Philadelphia, 5 June 1781, PP. 26-27.

(60) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Florida Blanca to Jay, Translation, Aranjues, 7 June 1780, PP. 259-260.

(61) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Jay to Florida Blanca, Aranjues, 9 June 1780, PP. 261-262.

(62) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol.1,Jay to Benjamin Franklin, Madrid, 17 July 1780, PP. 280-281.

(63) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Here Follow the Propositions Alluded to and Sent enclosed in the Preceding letter: To The Count de Florida bi Anca St lidefonso, ,17 September 1781, pp. 74-75.

(64) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 36 .

(65) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Here Follow the Propositions Alluded to and Sent enclosed in the Preceding letter: St Ildefonso, 8 May 1782, p.173.

(٦٦) تكون الوفد الأمريكي المفاوض من بنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin) وجون ادامز (John Adams) وتوماس جيفرسون وهنري لورانس (Henry Laurens) اذ عينوا من قبل الكونغرس الأمريكي كمفاوضين. ينظر:

U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Count de Aranda, Paris 10 September 1782 , P. 256.

(67) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Robert R. Livingston, Paris 25 June 1782, p. 180.

(68) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 36 .

(69) James Bond,,Op. Cit., P. 71 .

(70) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 37 .

(٧١) ريتشارد اوزوالد: تاجر ودبلوماسي بريطاني ولد عام ١٧٠٥ في سكتلندا درس وتخرج مدرس, عمل بتجارة القمح والتبغ والعبيد, انتقل عام ١٧٤٦ إلى لندن إذ مول الجيش البريطاني بالخبز أبان الحرب الفرنسية الهندية (١٧٥٤-١٧٦٣), شغل منصب مستشار الحكومة البريطانية في عهد رئيس الوزراء شيلبورن ١٧٨٢, توفى ١٨٠٥. للمزيد ينظر:

Feigl Pocock and Victoria Cook, Richard Oswald, Slave Trader and Diplomat, World Thought Magazine, London, Vol. 8, No. 3, 2011, PP. 117-139.

(72) William Whitelock,Op. Cit., PP. 163, 165, 167.

(73) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Robert R. Ivingston. Paris 17 November 1782, p. 216.

(74) George Pellew,Op. Cit., P. 158 .

(75) James Bond,,Op. Cit., P, 76 .

(76) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Richard Oswald, Paris, 19 August 1782, p. 220.

(77) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Robert R Livingston, Paris, 17 November 1782, p. 219.

(78) George Pellew,Op. Cit., PP. 166-167 .

(79) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Count D Aranda, Paris, 10 September 1782,pp. 231-232.

(٨٠) بنيامين فوغان: سياسي ودبلوماسي بريطاني ولد عام ١٧٥١ في مدينة جامايكا, درس وتخرج طبيب ١٧٨٥, عرف بأفكاره المعارضة لتحرر العبيد, انتخب عام ١٧٩٢ عضواً في البرلمان البريطاني وعين في نفس العام مبعوث غير رسمي للمفاوضات مع المستعمرات الأمريكية, توفى ١٨٣٥. للمزيد ينظر:

Finsbury Square, Benjamin Vaughan 1751-1835, Centre For the Study of the Legacies of British Slavery, London, 1986.

(٨١) ايلرل شيلبورن: سياسي بريطاني من حزب الأحرار ولد عام ١٧٣٧, انتخب عضواً في البرلمان البريطاني ١٧٦٠, نصب عام ١٧٦٦ وزيراً للجنوب, ثم وزيراً للداخلية في ٢٧ آذار ١٧٨٢ تولى رئاسة الوزراء في ٢ تموز ١٧٨٢ توفى ١٨٠٥. ينظر:

Dick Leonard, Eighteenth Century British Premiers Walpole to the Younger Pitt, Palgrave Macmillan, London, 2010, PP.188-204.

(82) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay to Count D Aranda, Paris 10 September 1782,PP. 232-233.

(83) U.S.Congressional Documents and Debates, Vol. 2 Jay Letter to Count de Vergennes , Paris, 10 September 1782,p. 236.

(84) Stephen Graham, Conventions in The Federal Era (Their Aims And Results) 1774-1797, University of South Carolina, School of Political Science, 1886, P. 123.

(85) U.S. Congressional Documents and Debates,Vol. 2. Jay Letter to Count de Vergennes , Paris, 15 September 1782,p. 236.

(86) George Pellew,Op. Cit., PP. 176-180, 186 .

(87) U.S. Congressional Documents and Debates, Vol. 2. Jay to Gouverneur, Paris, 13 October 1782, p. 204.

(88) Stephen Graham, Op. Cit., P. 124.

(89) George Van Santvoord, Op. Cit., PP. 38-39 .

(90) U.S. Congressional Documents and Debates,The Correspondence and Public Papers of John Jay 1782-1793, Vol. 3,Online Library of Liberty, New York, 1891, Jay to Robert R. Livingston, Passy, 19 July 1783, PP. 61-63.

(91) Stephen Graham, Op. Cit., PP. 127-128.

(٩٢) الكسندر هاملتون: سياسي أمريكي ولد عام ١٧٥٥ في شارلستون, درس وتخرج محامي من جامعة كولومبيا, شارك بشكل بارز في حرب الاستقلال, كان له دور كبير في كتابة الدستور الأمريكي لعام ١٧٨٩, عين وزيراً للخزانة(١٧٨٩-١٧٩٥), توفى ١٨٠٤. للمزيد ينظر: أيمان صباح احمد محمد الجيلاوي, ألكسندر هاملتون ونشاطه

السياسي والاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٥٥-١٨٠٤, مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, المجلد ١١, العدد ٢, ٢٠٢١, ص٧٥٩-٧٨٢.

(93) George Van Santvoord, Op. Cit., PP. 37-39 .

(94) Alexander Hamilton James Madison John jay, The Federalist, Hackett Publishing Company, Indianapolis, 2005,PP. 7-19.

(95) William Whitelock,Op. Cit., P. 116.

(96) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 52 .

(97) George Van Santvoord, Op. Cit., PP. 53, 56-58 .

(٩٨) جون ويليام سمث: سياسي أمريكي من الحزب الجمهوري ولد عام ١٧٥٢ بمدينة نيويورك, تولى عدة مناصب منها عضو في المجلس المحلي لمدينة نيويورك ١٧٧٥- ١٨٠٠ ,عضو مجلس النواب الأمريكي ١٨٠٠-١٨٠٣, عضو مجلس الشيوخ ١٨٠٤-١٨١٣, توفى ١٨١٦. للمزيد ينظر:

Alex Vance Gillespie, John William Smith, New York Press, 1898.

(99) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 58 .

(100) Harra A. Blackmon, John Jay and the Federalist Papers, Pace Law Review, Vol. 8, No.2 ,1987, P. 238.

(101) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 53 .

(١٠٢) للإطلاع على بنود الدستور الأمريكي لعام ١٧٨٩ ينظر:

Arthur J. Stansbury, Of The United States, Hilliard Gray Little And Wilkins, Boston, 1828.

(103) Quentin Taylor,Op. Cit., P. 8 .

(104) Quentin Taylor,Op. Cit., PP. 9-10 .

(105) George Van Santvoord, Op. Cit., PP. 89-91.

(106) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Editor Henry P. Johnston, Vol.4.Online Library of Liberty,New York 1893, President Washington to Jay, 19 April, 1794, PP. 6-7

(107) George Van Santvoord, Op. Cit., P. 91.

(108) Luis Suarez,Op. Cit., PP. 98-99 .

(109) George Van Santvoord, Op. Cit., PP. 89, 92 .

(110) George Pellew,Op. Cit., P. 265 .

(111) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Mrs Jay, 12 May 1794,Jay to Mrs Jay, London, 21 June 1794, p. 24.

(١١٢) ويليام ويندهام غرنفيل: سياسي بريطاني ولد عام ١٧٥٩, تزعم مجلس اللوردات ١٧٩٠, نصب وزير خارجية ١٧٩١-١٨٠١, تولى رئاسة الوزراء ومجلس اللوردات ١٨٠٦-١٨٠٧, توفى ١٨٣٤. للمزيد ينظر:

A. D. Harvey, Lord Grenville 1759-1834, Government House Publications, 1863.

(113) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Lord Grenville, 23 July 1794, p. 36.

(114) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Lord Grenville, 30 July 1794, PP. 38.

(١١٥) للمزيد عن الحرب البريطانية الفرنسية ١٧٩٤ ينظر:

Nathaniel W. Jarrett, False Start: Britain and Coalition Warfare in 1794, War in History Magazine, Vol. 24, No. 2, April 2017, PP. 134-153.

(116) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol4. Lord Grenville to Jay, Downing 1st August 1794, PP. 41-42.

(117) Richard B. Lilish, The Jay Treaty Commissions, St. John S Law Journal, Vol. 37, No. 2, May 2013, PP. 264-265.

(118) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to President Washington, London, 5 August 1794, PP.44-45.

(119) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Lord Granville, 6 August 1794,PP. 65-69.

(120) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Lord Granville, 1 September 1794,P. 85.

(121) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Lord Granville Memorandum, St James Square, 7 September 1794, PP. 99-103.

(122) James Bond,,Op. Cit., PP. 96-97.

(123) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Edmund Randolph, London, 13 September 1794, PP. 61-62.

(124) Richard B. Lilish, Op. Cit.,, PP. 264-265.

(125) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to Edmund Randolph, London, 29 October 1794, P. 124.

(126) George Pellew,Op. Cit., PP. 272-278 .

(127) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jay to President Washington, London, 5 November 1794, PP.44-45.

(١٢٨) ونتيجة للمعارضة من قبل بعض الأوساط السياسية في الكونغرس وخاصة الجمهوريين لم يصادق على المعاهدة من قبل المجلس الا في ٢٤ حزيران ١٧٩٥. للمزيد ينظر:

Stephen Graham, Op. Cit., PP. 131-137.

(129) U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Vol. 4. Jae to Alexander Hamilon, London, 19 November 1794, P. 135.

(130) Luis Suarez,Op. Cit., P. 107 .

المصادر

١-الوثائق المنشورة

1-U.S. Congressional Documents and Debates,The Correspondence and Public Papers of John Jay 1763-1781, Vol1,Online Library of Liberty, New York, 1890.

2- U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence and Public Papers of John Jay(1781-1782), Vol. 2, Online Library of Liberty, New York,1891.

3- U.S. Congressional Documents and Debates,The Correspondence and Public Papers of John Jay 1782-1793, Vol. 3,Online Library of Liberty, New York, 1891.

4- U.S. Congressional Documents and Debates, The Correspondence And Public Papers John Jay 1794-1826, Editor Henry P. Johnston, Vol.4.Online Library of Liberty,New York 1893.

٢-الكتب الوثائقية

1-Alexander Hamilton James Madison John jay, The Federalist, Hackett Publishing Company, Indianapolis, 2005.

٣-الكتب الاجنبية

1-Arthur J. Stansbury, Of The United States, Hilliard Gray Little And Wilkins, Boston, 1828.

2-A. D. Harvey, Lord Grenville 1759-1834, Government House Publications, 1863.

3-Alex Vance Gillespie, John William Smith, New York Press, 1898.

4-Antonio FACSIMIL Del Rio, HISTORIA DEL REINADO DE CARLOS 3 EN ESPANA, MATUTE Y COIPGI, MADRID, 1988.

5-Benjamin Kissam, The Papers of Benjamin Kissam 1728-1775, Law Library, University of Virginia, 1782.

6-Beckles Wilson, George 3 As man monarch And Statesman, T. C. & E. C. Jack, London, 1907.

7-Dick Leonard, Eighteenth Century British Premiers Walpole to the Younger Pitt, Palgrave Macmillan, London, 2010.

8-Don Alberto Lista Aragon, ELOGIO HSTORICO DEL SERENSISMO SENOR DON JOSE MONINO, CONDE DE FLORIDALANCA, SEVIL IMPRENTA REAL, 1809.

9-Edward S. corwin, French Policy and The American Alllance, Princeton University Press,Princeton, 1916.

10-Finsbury Square, Benjamin Vaughan 1751-1835, Centre For the Study of the Legacies of British Slavery, London, 1986.

11-George Pellew, American Statesmen(John Jay), Houghton Mifflin And Company, Boston, 1896.

12-George Van Santvoord, Sketches of The Chief Justices, Vol. 1, Green Bag Press, Washington, 2001.

13-Harvey Yars, The Founders of The United States of America, Book House, London, 1978.

14-James Bond, The American Colonies, Doors of Liberty Publishing Company, Parma, 1921.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

15-Kevin J. Weddle, The Compleat Victory Saratoga And The American Revolution, Oxford University Press, London, 2016.

16-William Whitelock, The Life And Times John Jay, Rand Avery Company, Baltimore, 1887.

17-Quentin Taylor, John Jay 1745-1829, Liberty Fund, Indianapolis, 2008.

18-Stephen Graham, Conventions in The Federal Era (Their Aims And Results) 1774-1797, University of South Carolina, School of Political Science, 1886.

٤-الدوريات الاجنبية

1-Feigl Pocock and Victoria Cook, Richard Oswald, Slave Trader and Diplomat, World Thought Magazine, London, Vol. 8, No. 3, 2011.

2-Harra A. Blackmon, John Jay and the Federalist Papers, Pace Law Review, Vol. 8, No. 2,1987.

3-Jm Sosin, The Massachusetts Acts of 1774 Coercive or Preventive, Albion Magazine, Vol. 9, No. 3, 1977.

4-Nathaniel W. Jarrett, False Start: Britain and Coalition Warfare in 1794, War in History Magazine, Vol. 24, No. 2, April 2017.

5-Richard B. Lilish, The Jay Treaty Commissions, St. John S Law Journal, Vol. 37, No. 2, May 2013.

٥-الاطاريح العربية

١-كفاح احمد محمد احمد نجار, توماس جيفرسون ودوره السياسي في التاريخ الأمريكي حتى عام ١٨٠١ دراسة تاريخية, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١١.

٢-نجلاء عدنان عباس, جورج واشنطن ودوره في السياسة الداخلية والخارجية ١٧٨٩-١٧٩٧, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١٢.

٦-الدوريات العربية

١-أيمان صباح احمد محمد الجيلاوي, ألكسندر هاملتون ونشاطه السياسي والاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٥٥-١٨٠٤, مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, المجلد١١, العدد٢, ٢٠٢١.